التعليم المالي ودوره في نشر الثقافة المالية لدى المستثمرين في البورصة – الحالة المصرية–

الدكتور جمال الدين سحنون – المركز الجامعي لتيبازة
الأستاذة غنية ساعد – جامعة البليدة

الملخص:

يعتبر التعليم المالي من بين التحديات الرئيسية التي تواجه مختلف دول العالم سواء المتقدمة أو الناشئة منها، حيث أن كل المستثمرين الأفراد يحتاجون إلى حد أدنى من الوعي الخاص بالمسائل والنشاطات المالية التي يقومون بها، وأن يكونوا على مستوى مناسب من الفهم فيما يتعلق بالبيئة المالية التي يعيشون فيها، وذلك بهدف اتخاذ القرارات المناسبة المتعلقة بوضعيتهم المالية، ولقد أولت مختلف البورصات اهتماما كبيرا بهذا الموضوع من أجل نشر ثقافة استثمارية بين أوساط المستثمرين مبنية على أسس صحيحة تعتمد على المعرفة المالية، ومن بين هذه البورصات نجد البورصة المصرية موضوع ورقتنا والتي قامت بتنظيم عدة حملات لزيادة وعي الجمهور بكيفية الاستثمار في البورصة شملت عدة نشاطات منها إنشاء موقع على الانترنت يهتم بكيفية الاستثمار في البورصة، إصدار كتيبات تعليمية وإجراء جولات تعليمية بالبورصة لطلاب الجامعات وغيرها من الإجراءات.

الكلمات المفتاحية: محو الأمية المالية، تعليم المستثمر، برامج التعليم المالي، سوق مصر للأوراق المالية.

Résumé:

L'éducation financière est l'un des principaux défis auxquels sont confrontés différents pays dans le monde, qu'ils soient développés ou émergents, car les investisseurs particuliers doivent comprendre l'environnement financier dans lequel ils exercent, ce qui leur permettra de prendre les décisions

appropriées à leur situation financière. Parmi ces bourses, on peut citer la bourse égyptienne qui a prêté une attention particulière à ce sujet en organisant plusieurs campagnes visant la sensibilisation du public sur la façon d'investir dans le marché boursier à travers plusieurs actions, tel que la mise en place d'un site Internet qui s'intéresse à la culture d'investissement dans le marché boursier, l'émission de brochures éducatives et l'organisation de visites éducatives dans la bourse pour les étudiants universitaires.

Mots clés : Littératie financière, l'éducation de l'investisseur, programmes d'éducation financière, la bourse égyptienne.

Littératie financière : **le fait de disposer des connaissances**, **des compétences et de la confiance en soi nécessaires pour prendre des décisions financières responsables**».

تمهيد:

إن الاستثمارات كلها تحتوي على قدر معين من المخاطرة، وعليه يتوجب على كل المستثمرين الإلمام بحد أدنى من المعرفة مع مراعاة أهم الضوابط ذات الصلة باستثماراتهم حتى لا يفشلوا في تحقيق أهدافهم المتمثلة في تحقيق العوائد المستهدفة، ومن ثم المساهمة في ترسيخ ثقافة الاستثمار لدى المستثمرين، والتأمين لهم أقصى درجات الحماية والمعطيات التي تقيهم من عواقب اتخاذ القرارات غير المدروسة وغير العلمية، وتمكينهم من حسن التصرف بمدخراتهم واستثمارها بشكل سليم. إن نشر ثقافة استثمار مبنية على حد أدنى من المعرفة، حيث يجب أن يرتكز أساسا على تعليم المستثمر أساسيات الاستثمار في الأسواق المالية وإكسابه المهارات والمعارف التي تسمح له اتخاذ

قرارات فعالة تجعله أكثر وعيا بالمخاطر المالية وتوفر له القدرة على اقتناص الفرص وتجنيبه الوقوع ضحية لمختلف الممارسات التعسفية، وللوقوف على أهمية التدريب ونشر التوعية المالية لدى المستثمرين قمنا بتقسيم هذه المداخلة إلى ثلاثة محاور رئيسية هي:

المحور الأول:

أهمية التعليم المالي ودوره في حماية المستثمر؛

المحور الثاني:

دور الهيئات التنظيمية للأسواق المالية في تدعيم عملية تعليم المستثمر؛

المحور الثالث:

برامج التعلم والتوعية في البورصة المصريةّ؛

المحور الأول: أهمية التعليم المالي ودوره في حماية المستثمر

إن التعليم المالي لا يقتصر أساسا على المستثمرين فقط، بل يتعداه إلى الأسر أيضا بما أنها تعمل على ضمان الدخل عند التقاعد، وتحقيق التوازن في ميزانيتها بين شراء المنزل وتعليم الأطفال ومختلف المصاريف الأخرى، بالإضافة إلى تحقيق المدخرات وتوظيفها، وعليه يتوجب عليهم معرفة وفَهم أهمية المال وكيفية استخدامه، وهذا لن يتم إلا عن طريق التعليم المالي الذي يمكن من خلاله الإجابة على السؤال: **"لماذا تنفق على هذا النحو بدلا من ذلك؟"**.

إن محو الأمية المالية Financial Literacy يعتبر من أهم المواضيع التي يتوجب الإشارة إليها قبل التطرق إلى التعليم المالي في حياة المجتمعات، والمتعاملين الاقتصاديين على وجه الخصوص والتي يقصد بها القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة في إدارة الموارد المالية الشخصية.

أولا: أهمية عملية محو الأمية المالية بالنسبة للمستثمرين

من بين العديد من التعريفات التي وردت عن مفهوم محو الأمية المالية يمكن ذكر:

التعريف الأول: "القدرة على إصدار الأحكام واتخاذ قرارات فعالة بشأن استخدام، وإدارة المال في عالم يتميز بتعقيدات مالية، ويمكن اعتبار محو الأمية المالية ضرورة هامة لجميع المستثمرين"[1].

التعريف الثاني: "وجود المعرفة والمهارات والثقة لدى المستثمرين من أجل إدارة حساباتهم المالية بشكل جيد، مع مراعاة الظروف الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بهم، حيث:[2]

3- "المعرفة" تعني وجود فهم جيد للقضايا المالية الشخصية؛

1- "المهارات" تعني القدرة على تطبيق تلك المعرفة لإدارة الشؤون المالية؛

2- "الثقة" تعني الشعور بالقدرة على اتخاذ القرارات المالية.

التعريف الثالث: تعرف لجنة محو الأمية والتعليم المالي بالولايات المتحدة الأمريكية محو الأمية المالية بأنها: "القدرة على إصدار أحكام مستنيرة واتخاذ إجراءات فعالة بشأن إدارة الأموال وكيفية استخدام تلك الأموال في الوقت الحالي ومستقبلا"[3].

وعليه يمكن القول من خلال هذه التعاريف أن عملية محو الأمية المالية توفر للمستثمرين مجموعة من الميزات تتلخص في[4]:

1- تغطية النفقات المتعلقة باحتياجاتهم بفعل القدرة على وضع ميزانية مناسبة؛

2- القدرة على تحديد المنتجات أو الخدمات المالية التي تلبي احتياجات المستثمرين؛

3- القدرة على الحصول على المشاورات المالية المستقلة وتقييمها؛

4- تجنب الوقوع ضحية للممارسات التعسفية والحيل.

– مميزات عملية محو الأمية المالية: إن إكساب المستثمرين مجموعة من المهارات والمعارف يعد ضروريا لتحقيق محو الأمية المالية حيث يمكن تلخيصها في العناصر التالية:[5]

1- معرفة المهارات الحسابية الأساسية، مثل القدرة على حساب معدلات العائد على الاستثمارات، ومعدل الفائدة على الديون، والقدرات الحسابية الأساسية؛

2- فهم العوائد والمخاطر المرتبطة بالقرارات المالية، بما في ذلك الإنفاق، الاقتراض، الرافعة المالية والاستثمار؛

3– القدرة على فهم المفاهيم المالية الأساسية، المتعلقة بالموازنة بين المخاطر والعوائد، للأنواع المختلفة للاستثمارات وغيرها من المنتجات المالية، ومعرفة فوائد التنويع، والقيمة الزمنية للنقود؛

4– القدرة على معرفة وقت اللجوء للمشورة ومعرفة ماذا نسأل، والقدرة على فهم النصيحة التي يقدمها المستشارون.

ثانيا : أهمية التعليم المالي في تكوين المستثمرين

إن المستثمر الجيد الذي يتخذ القرارات الاستثمارية الصائبة يعد الدعامة الرئيسية لجودة السوق، فدرايته بمختلف الآليات التي تسير السوق وتعليمه الجيد من شأنهما أن يجعلاه يتخذ القرارات الفعالة الخاصة بالمنتجات الاستثمارية المختلفة في السوق وتجنبه الوقوع ضحية عمليات الاحتيال المالي، لهذا يحتاج المستثمرون للمعرفة من أجل تحمل مسؤولية قراراتهم المالية، ولهذا يتوجب الاهتمام بعملية التعليم المالي للمستثمرين من خلال تقديم مجموعة من التعاريف التي وردت بخصوص التعليم المالي نذكر منها:6

التعريف الأول: عرفت منظمة التعاون والتنمية 7 OECD التعليم المالي كالآتي: "التعليم المالي هو العملية التي تمكن المستثمرين من تحسين معارفهم المالية من خلال القدرة على فهم المنتجات المالية والمفاهيم المتعلقة بإدارة الاستثمارات، وتطوير مهاراتهم المالية ليصبحوا أكثر وعيا على معرفة المخاطر المالية والقدرة على اقتناص الفرص، من أجل الوصول إلى اتخاذ خيارات مدروسة، والقدرة على معرفة طرق الحصول على المساعدة من أجل اتخاذ إجراءات فعالة لتحسين أوضاعهم المالية والوصول إلى مرحلة الرفاهية"8.

التعريف الثاني: "هو مجموعة المهارات والمعارف التي تسمح للفرد باتخاذ قرارات واعية وفعالة وهذا من خلال فهم عالم المال"9.

إن العديد من الدول على دراية ووعي متزايد بأهمية التعليم المالي، حيث قام جلها باقتراح وتقديم مجموعة متنوعة من برامج التعليم المالي، بدءا من مواقع الويب والنشرات أو الكتيبات إلى الدورات التدريبية والحملات الإعلامية التي تم التركيز من خلالها على العديد من القضايا مثل الائتمان، التأمين، الاستثمار، الادخار والتقاعد. إلا أن

استقطاب وجذب اهتمام المستثمرين بأهمية التعليم المالي ليس بالأمر الهين[10]، ما أدى إلى بروز العديد من المنظمات العالمية التي تهتم بالتوعية الاقتصادية والتعليم المالي نذكر منها:[11]

1- منظمة ال OECD صاحبة مشروع التعليم المالي Financial Literacy عام 2003.

2- إنشاء الملتقى الدولي لتعليم المستثمر The International Forum For Investor Education (IFIE) في عام2005: هو عبارة عن تحالف يجمع بين القطاع الخاص والقطاع العام من مقدمي برامج تعليم المستثمر وهذا من أجل تحسين فعالية برامج تعليم المستثمر في جميع أنحاء العالم، فالمنتدى بمثابة غرفة مقاصة لتبادل المعلومات والأفكار بين مقدمي برامج تعليم المستثمر من البلدان المختلفة، بما في ذلك المنظمات التي تعتبر مجرد وسيلة للتطوير أو التخطيط لبرامج تعليم المستثمر، فالمهمة الأساسية لهذا الملتقى هو مساعدة المستثمرين في جميع الأسواق المالية على فهم أفضل للمخاطر والفرص المرتبطة للأنواع المختلفة للاستثمارات المتاحة في أسواق المال[12].

– الهدف من تكوين وتعليم المستثمر: يعد تحسين عملية صنع القرارات المالية الهدف الرئيسي من التعليم المالي الذي يسعى إليه المستثمرون من أجل تحقيق الزيادة في الاستقرار المالي[13]، حيث يمكن ترجمة هذا الهدف إلى العديد من الأهداف يمكن ذكر البعض منها على النحو الآتي:[14]

1- تدعيم وعي المستثمر والاقتصاد بأهمية سوق الأوراق المالية؛

2- فهم دور الهيئات التنظيمية في السوق المالي، ومن ثم استيعاب أفضل لحقوق والتزامات المستثمرين؛

3- الوصول إلى تخصيص جيد للموارد من خلال القدرة على اتخاذ قرارات استثمارية بشكل أفضل؛

4- الحد من تقلبات السوق، ومواجهة الأزمات التي تحدث فيه والتصرف بحكمة عند مواجهة الاضطرابات؛

5- تمكين المستثمرين من اتخاذ القرارات الاستثمارية بكل ثقة؛

6- تعليم المستثمر كيفية الاستفادة من مجالات الاستثمار المتوفرة بالسوق، في ظل موارده المتاحة؛

7- مساعدة المستثمر في تحديد احتياجاته الحالية والمستقبلية، والتي على أساسها يتم توزيع موارد دخله على المجالات الاستثمارية المناسبة بشكل موضوعي؛

8- المساعدة في توفير الانضباط داخل السوق المالي؛

9- الإبلاغ عن الممارسات الخاطئة، وتجنب الحيل الممارسة من قبل المستثمرين الآخرين

10- بناء الثقافة الاستثمارية بين أفراد المجتمع؛

11- جعل عملية اتخاذ القرارات المالية المهارة الأساسية في عالم اليوم؛

12- زيادة المشاركة في الاستثمار خاصة في الأسواق الناشئة، وهذا من خلال تحويل الادخار إلى استثمار؛

11- تقليل اعتماد المستثمرين على أطراف أخرى عند اتخاذهم لقراراتهم الاستثمارية، وهذا للحد من تعرضهم للاحتيال المالي.

المحور الثاني: دور الهيئات التنظيمية للأسواق المالية في تدعيم عملية تعليم المستثمر

إن الاهتمام بتعليم المستثمر ما هو إلا نتيجة للأداء الجيد والفعال للأسواق المنظمة، حيث أن تكوين المستثمرين بشكل أفضل يمكن السوق من أن يصبح أكثر قدرة على المنافسة ويجعل المستثمرين الذين هم على دراية بعمليات السوق وكيفية تكوين محافظهم في وضع أقوى لمواجهة الصدمات التي يتعرض لها السوق، فالتعليم المالي يكمل مباشرة التنظيم والإشراف على سوق الأوراق المالية ويظهر دور هذه الهيئات من خلال تدعيم عملية تعليم المستثمرين على النحو التالي:[15]

1- مساعدة المستثمرين على فهم أساسيات الاستثمار في الأسواق المالية؛

2- توعية المستثمرين بمخاطر وعوائد الاستثمار؛

3- تشجيع المستثمرين للتعرف على اللوائح الأوراق المالية وكيف يمكن لهذه اللوائح حمايتهم؛

4- تشجيع المستثمرين على معرفة حقوقهم وسبل الانتفاع بها؛

5- تشجيع الأفراد على الاستثمار الرشيد في سوق المال؛

6- نشر وإتاحة برامج تعليم المستثمر بين عامة المجتمع؛

7- نشر ثقافة الاستثمار بين المستثمرين وتحويلهم إلى إطار التطبيق بشكل محترف؛

8- الوصول إلى كيفية قيام المستثمر بحماية استثماراته بنفسه؛

9- إنشاء شبكة معلومات لتعليم وتوعية المستثمر.

وعليه، فإن برامج التوعية والتعلم يجب تقديمها بشكل دائم ومستمر بما أنها لا يجب أن ترتبط بوقت أو زمن معين، حيث أن إنشاء وحدة متخصصة للإعلام والتوعية وتوظيف مختصين يملكون المعرفة في أسواق المال والقدرة على الإعلام يعد أولى الخطوات التي تهدف إلى حماية المستثمر**16**، وينبغي أن تكون هذه البرامج ذات كفاءة وفعالية وملائمة للجمهور المستهدف**17**، فمن بين السمات التي يجب أن تتميز بها هذه البرامج يمكن ذكر:**18**

1- استخدام الأدوات المناسبة للوصول إلى مختلف الجماهير، وذلك بالاعتراف بوجود اختلافات واضحة في مستوى المعارف والمهارات لدى المستثمرين والمتعلقة بفهم طرق التمويل والاستثمار وبالتالي يجب تنظيم هذه البرامج وعرضها بطرق متميزة من أجل معالجة هذه الاختلافات بفعالية وكفاءة، ولا يجب أن تعرض هذه البرامج مرة واحدة بل يجب أن تتميز بالاستمرار، وأن تكون مكملة لبعضها البعض؛

2- بالنظر إلى مختلف فئات المستثمرين وأعدادهم وكذا تنوع رغباتهم وحاجاتهم، يصبح من الواجب تقديم مبادرات تعليم المستثمر من طرف مجموعة متنوعة من الهيئات مثل: الحكومات، المنظمات، المشاركون في السوق، المنظمات غير الربحية والتربويون، ومن المستحسن أن يكون تدخل مختلف هذه الأطراف متسما بالتكامل والتنسيق فيما بينها وهذا من أجل وضع برامج تهدف إلى التأكيد على جوانب مختلفة من التعليم بطريقة تعزز الطبيعة المتكاملة للموضوع؛

3- إن مختلف الثقافات والتجارب التاريخية المتعلقة بالمسائل المالية يجب استيعابها، مما يحتم على مختلف البرامج التعليمية الاعتراف بالاختلافات الوطنية والإقليمية للجماهير المستهدفة حول نهجها في التمويل والتعامل في الأسواق المالية، كما يجب أن توفر هذه البرامج منظورا عالميا لتعكس الطبيعة المترابطة لمختلف الاقتصاديات، ولكن التركيز على المسائل المحلية يمكن اعتباره الأكثر ملائمة للجمهور؛

4- الاستفادة من الخبرات المتاحة لمختلف الأسواق المالية الأخرى وذلك بالالتزام بتطبيق أفضل الممارسات، حيث تم في هذا الشأن تشكيل المنتدى العالمي لتعليم المستثمر IFIE للمساعدة على تحقيق هذا الغرض، فتبادل الخبرات سيكون ضروريا لقياس نجاح وفاعلية هذه البرامج.

ومن بين النقاط التي يجب التركيز عليها من قبل الهيئات المنظمة للأسواق المالية، الاهتمام بما يلي:

أولا: تعليم وتوعية المستثمرين الحاليين والمحتملين

إن الاهتمام بتوعية وتعليم المستثمرين الحاليين والمحتملين يعد من بين المسؤوليات التي تقع على عاتق الهيئات التنظيمية لأسواق الأوراق المالية، ويمكن القيام بهذه العملية عن طريق:[19]

1- أشرطة الفيديو: أفلام تعريفية عن الأسواق، وضع الأقراص المدمجة وأقراص الفيديو الرقمية والوسائل البصرية الأخرى التي لها علاقة بالاستثمار المالي في متناول المستثمرين؛

2- المنشورات: إصدار النشرات والكتيبات والاهتمام بمواد الدعاية التي لها علاقة بالسوق، إنشاء مجمع مشترك للمعلومات والبيانات؛

3- إنشاء مكتبة إلكترونية: وهذا عن طريق إعداد قاعدة بيانات بالأبحاث الإلكترونية التي تهتم بأسواق المال؛

4- تصميم موقع على شبكة الإنترنت للمستثمرين، والاهتمام بوضع مسابقات تثقيفية والألعاب على شبكة الإنترنت خاصة بكيفية الاستثمار في الأسواق المالية؛

4- تنظيم الاجتماعات العامة والندوات في مختلف المدن للتعريف بأهمية الأسواق المالية في الاقتصاد؛

5- الإعلان والتعريف بكل مؤسسة أدرجت حديثا في السوق والتعريف بمختلف الأدوات الاستثمارية التي تم استحداثها ليكون المستثمر على دراية بكل مستجدات السوق المالي؛

6- وضع الشاشات الرقمية في مراكز التسوق ومحطات مترو الأنفاق والمطارات للتعريف بكل مستجدات السوق المالي؛

7- تنظيم ندوات وبرامج تدريبية لوسائل الإعلام المحلية والأجنبية، وعقد اجتماعات خاصة مع المديرين التنفيذيين لوسائل الإعلام لتصميم مجموعة متنوعة من أنشطة العلاقات العامة التي لها علاقة بالسوق المالي.

ثانيا: تطوير الإعلام الاقتصادي:

إن تطوير الكتابة في صحافة الأسواق المالية، يُعد واحدا من التحديات التي تقع مسؤوليتها على المؤسسات الإعلامية المختلفة، وسوق الأوراق المالية على حد سواء، نظرا لما يمثله هذا النوع من الصحافة من أهمية لتوضيح الصورة للمستثمرين، ويمكن القيام بتأهيل قطاع الإعلام الاقتصادي من خلال ما يلي**20**:

1- تطوير الخدمات الإعلامية في البورصة؛

2- استضافة الشركات بصفة مستمرة بغرض الإفصاح عن مشاريعها؛

3- عقد الندوات والمؤتمرات حول المواضيع المتعلقة بالاستثمار في الأدوات المالية والفرص الاستثمارية؛

4-تنظيم حلقات تدريبية للصحفيين داخل السوق؛

5- تطوير البرامج الإعلامية التي تناقش المواضيع التي تتعلق بالسوق المالي من خلال التنسيق مع موظفي البورصة؛

6- تنظيم ورش عمل وندوات متخصصة بالإعلام الاقتصادي؛

7- عقد ورشات عمل مكثفة تهتم بإعداد النشرات والتقارير الاقتصادية المتعلقة بالأسواق المالية والتأكيد على أهمية وضوح ودقة المعلومة واعتماد مصطلحات وعبارات فنية معينة**21**.

ثالثا: ترسيخ ثقافة الاستثمار بين الفئات الطلابية:

إن بناء جيل يهتم بتطوير الاستثمار لن يكون إلا عن طريق القيام بتوعيتهم بأهمية الأسواق المالية وهذا من خلال22:

1- إصدار كتيبات ومطبوعات تناسب كل الفئات؛
2- تنظيم ملتقيات وورش عمل؛
3- إضافة وحدات متخصصة عن الاستثمار في الأوراق المالية بالمناهج التعليمية؛
4- تنظيم مسابقات بين الطلاب كمسابقة محاكاة التداول ومسابقة بحوث أسواق المال؛
5- تصميم موقع تعليمي عن الاستثمار في سوق الأوراق المالية؛
6- استقبال الزيارات الطلابية لمبنى السوق المالي؛
7- تنظيم ورش عمل من خلال شركات الوساطة والمؤسسات التعليمية.

المحور الثالث: برامج التعلم والتوعية في البورصة المصرية

تسعى إدارة البورصة المصرية إلى تحقيق أحد أهم أهدافها والمتمثل في توعية الجمهور بأساسيات الاستثمار في سوق رأس المال وذلك نظرا لإيمانها بأن توعية المستثمر تعد عاملا أساسيا لخلق سوق أوراق مالية قوي، حيث تقوم بحملات عديدة تهدف من خلالها إلى حماية المستثمرين من اتخاذ قرارات استثمارية غير مدروسة بالإضافة إلى تعريفهم بحقوقهم تجاه المؤسسات المالية التي يتعاملون من خلالها؛ وفي سبيل نجاح تلك الحملات قامت إدارة البورصة بإجراء بعض الدراسات لمعرفة المشاكل التي تعيق نمو السوق بصفة عامة والتي يعاني منها المستثمرون العاملون فيه خاصة الصغار منهم، وكنتيجة لهذه الدراسة تم تنظيم عدة حملات لزيادة وعي الجمهور بكيفية الاستثمار في البورصة لخلق ثقافة استثمارية بين جمهور المتعاملين، ولقد شملت هذه الحملات ما يلي:

أولا: لعبة ستوك رايدرز لمحاكاة التداول؛

ثانيا: مؤتمر؛

ثالثا: إصدار الكتيبات التعليمية؛

رابعا: أوراق بحثية؛

خامسا: جولات تعليمية بالبورصة لطلاب الجامعات.

وتجدر الإشارة إلى أن البورصة المصرية عضو في المنتدى الدولي لتوعية المستثمر (IFIE) وهي منظمة خاصة غير تجارية، تهدف بصورة أساسية لنشر الوعي المجتمعي للمستثمرين في جميع أنحاء العالم.

أولا: لعبة ستوك رايدرز لمحاكاة التداول

يعتبر برنامج ستوك رايدرز من أهم البرامج التعليمية للبورصة المصرية والتي تهدف إلى توجيه اللاعبين وتطوير قدرتهم على الاستثمار في البورصة، فالبرنامج يهدف لتمكين اللاعبين من معايشة أجواء الاستثمار الحقيقي ومعرفة العديد من جوانب الاستثمار في البورصة وذلك دون خسارة مالية حقيقية وبأكبر قدر من المتعة للاعبين فهو محاكاة للتداول على الأسهم بأسعارها الحقيقية وفي نفس وقت التداول بالبورصة المصرية.

1- **التعريف بالبرنامج:** هو عبارة عن لعبة شيقة ومبسطة على الإنترنت يتمكن خلالها اللاعب من اتخاذ القرارات الاستثمارية السليمة بالبيع أو الشراء وذلك خلال فترة الدورة التنافسية، حيث بدأ برنامج ستوك رايدرز التعليمي في نوفمبر 2000 مستهدفا مدرستين وثلاث كليات، حيث نجح في اجتذاب 450 لاعب وبنهاية عام 2002 وصل عدد اللاعبين إلى 2500 وبعد أكثر من ثلاثة أعوام وصل عدد اللاعبين إلى أكثر من 6000 لاعب وفي عام 2006 تم طرح نسخة جديدة من البرنامج تعتمد على فكرة المجموعات بحيث تتمكن كل مجموعة من اختيار وقت التداول المناسب لها بعيدا عن الأسعار الحقيقية ووقت التداول الفعلي ووصل عدد المشتركين بالموقع إلى 7500 حتى نهاية 2008 ولكن في ضوء الاقتراحات ومراسلات المشتركين بالموقع، رأى فريق عمل ستوك رايدرز الرجوع إلى الشكل الأساسي للموقع باستخدام أسعار التداول الحقيقية وفي أوقات التداول الفعلية وذلك خلال طرح هذه النسخة الجديدة بشكل أكثر تطورا[23].

2- **قواعد التداول في البرنامج**: وتتمثل فيما يلي[24]:

- كل مشترك يبدأ البرنامج بمبلغ 100.000 جنيه وهمية؛
- التداول (بيع / شراء) يتم على الأسعار اليومية الحقيقية للأسهم؛
- يتم التداول في البرنامج في نفس وقت التداول بالبورصة المصرية (مع ملاحظة وجود 15 دقيقة تأخير عن الأسعار اللحظية)، ويعني ذلك أن التداول في البرنامج سيكون من 10.45 صباحا إلى 2.45 مساءا، من الأحد إلى الخميس من كل أسبوع؛
- عندما يقوم اللاعب بالبيع أو الشراء في غير أوقات التداول يتم تنفيذ

الأمر بسعر إقفال السهم وذلك عند افتتاح أول جلسة للتداول في البورصة بعد مرور مدة التسوية T + 2؛

- يقوم فريق ستوك رايدرز بالإعلان عن توزيعات الأرباح المقررة للشركات وذلك خلال مدة معينة سيتم الإعلان عنها قبل التوزيع الفعلي للأرباح وذلك من خلال قسم (الأخبار) التي يتم نشرها في جميع صفحات الموقع، حيث يستفيد اللاعب الذي يمتلك أسهم في شركة التي قامت بالتوزيع من الكوبونات الموزعة خلال مدة الدورة، وذلك لأن نصيب اللاعب في الأرباح النقدية الموزعة على الأسهم يضاف إلى السيولة المتاحة للاعب، وفي حالة توزيع أسهم يزيد رصيده من الأسهم طبقا للإعلان المنشور على الموقع؛
- يتحمل جميع المشتركين نسبة 0.5% على أي أمر بيع أو شراء نظير أتعاب السمسرة؛
- سيتحدد الفائزين على أساس ترتيب المحافظ من حيث القيمة في نهاية آخر يوم تداول بالدورة التنافسية؛
- ترتيب المحافظ يحدد كالآتي: السيولة المتبقية + قيمة المحفظة (القيمة الكلية للأسهم)؛
- بعد انتهاء الدورة التنافسية، لا يمكن للاعب الاحتفاظ بقيمة محفظته القديمة في الدورة التالية، أي أن اللاعب يبدأ بمحفظة جديدة في بداية الدورة التنافسية الجديدة ولكن بنفس حسابه (بريده الإلكتروني) المسجل في البرنامج؛
- مدة كل دورة تنافسية 3 أشهر يتم إعلان مواعيدها على الموقع؛
- يمكن للاعب الاشتراك في أي وقت خلال الدورة؛

- لا يوجد تداول على السندات في البرنامج.

و في النهاية، يمكن القول بأن اللاعب من خلال برنامج ستوك رايدرز سيصبح مؤهلا لخوض تجربة الاستثمار الحقيقي بفكر استثماري أكثر تفتحا ونضجا بعد اكتسابه العديد من الخبرات في هذا البرنامج.

ثانيا: البورصة خطوة × خطوة

يعتبر برنامج البورصة خطوة× خطوة من أهم البرامج التعليمية للبورصة المصرية والتي تهدف إلى زيادة الوعي بالاستثمار في سوق الأوراق المالية، فمن خلال هذا البرنامج يتم تقديم ندوات تعليمية مجانية ومفتوحة للجمهور بواسطة الخبراء في هذا المجال، ومنذ عام 2002 والبرنامج يساهم في توعية المستثمرين والطلبة على مستوى المحافظات المصرية، كما يقدم البرنامج خدمات تعليمية مجانية أخرى من خلال موقعه على الانترنت بهدف توعية المستثمر 25.

ثالثا: الكتيبات التعليمية

تتحمل إدارة البورصة المصرية مسؤولية نشر ثقافة الاستثمار في سوق رأس المال بين الجمهور بجميع فئاته، وفي سبيل نشر ذلك الوعي فهي تعمل على إصدار عدة كتيبات تعليمية مثل، كيفية الاستثمار في الأسهم والسندات وصناديق الاستثمار، لماذا تقوم الشركات بقيد أسهمها بالبورصة، كيف يختار المستثمر شركة السمسرة الجيدة، وحوكمت الإدارة، وإصدارات أخرى26 منها:

1- نبذة عن شهادات الإيداع الدولية ؛
2- تعريف غسيل الأموال؛
3- نبذة عن قواعد الإدارة الحاكمة للشركات؛
4- بيع وشراء الأوراق المالية في ذات الجلسة؛
5- نبذة عن التداول عبر الإنترنت وغيرها.

رابعا : الأوراق البحثية المتنوعةOccasional Paper

تقوم البورصة المصرية بنشر "أوراق بحثية متنوعة"Occasional Paper وهي عبارة عن دراسات مختصرة وبحوث متنوعة حول الجوانب المالية والاقتصادية عالمياً وإقليمياً، حيث يعد هذه الدراسات خبراء بالبورصة المصرية بالإضافة إلى عدد من الخبراء والأكاديميين والممارسين في حقلي الاقتصاد والمال وتستهدف هذه الدراسات الخبراء والأكاديميين ومتخذي القرار إلى جانب كونها منفذاً لنشر المعلومات والأبحاث والمناقشات البناءة، حيث تسعى البورصة المصرية من وراء نشر هذه الأوراق البحثية إلى توفير منبر للباحثين والمهنيين بمختلف توجهاتهم لنشر المعلومات حول الموضوعات الاقتصادية والمالية وتوجه هذه الأبحاث لمتابعة أحدث التغيرات والتطورات في أسواق المال ولنشر كل جديد حول الاستثمار وإدارة المحافظ والأسواق المالية والمؤسسات المالية والتمويل وحوكمت الشركات 27نذكر منها:

1- دراسة عن تحويل البورصات إلى شركات قطاع خاص وأثرها على إدارة البورصات؛
2- عن المخاطرة والعائد في أسواق المال في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؛
3- الاستثمار وسوق الأوراق المالية: أدلة من بيانات الشركات العربية؛
4- العلاقة بين كمية التداول وتذبذب أسعار الأسهم في البورصة المصرية.

خامسا: موقع توعية المستثمر

تم إعداد هذا الموقع من طرف إدارة توعية المستثمر بالهيئة العامة للرقابة المالية بهدف تقديم خدمات متنوعة للتوعية والرد على الاستفسارات في الأمور التي يمكن أن تواجه المستثمر في سوق الأوراق المالية المصري.كما قامت الهيئة بإضافة إلى صفحات هذا الموقع الإلكتروني خدمات جديدة ومعلومات تضفي على الموقع تميزا وتساهم في إنجاح الهدف منه وهو رفع الوعي الاستثماري للمستثمر المصري من خلال التنسيق مع كبرى المؤسسات الدولية المتخصصة في تعليم وتوعية المستثمرين مثل مؤسسة Finra الأمريكية ومؤسسة SIFMA الأمريكية، ويأتي هذا التنسيق الدولي من خلال عضوية الهيئة في المنتدى العالمي لتعليم المستثمر IFIE IOSCO ورئاستها للجنة الإقليمية

لتعليم المستثمر في منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط IFIE MENA 28، ويتكون هذا الموقع من عدة أقسام رئيسية منها:

1- **قسم الركن التعليمي**: وهو يتضمن شرحاً مبسطاً لكل من مراحل استثمار مدخرات وكذا المصطلحات والمفاهيم التي يحتاج المستثمر أن يعرفها ويستوعبها جيداً من أجل استثمار حكيم في سوق منظم تحكمه العديد من القوانين والقواعد29؛

2- **قسم الأدوات التعليمية**: يقدم هذا القسم مجموعة من الأدوات والوسائل التعليمية التي تساهم في نجاح قيام المستثمر بالتخطيط لمستقبله المالي و التي تم إعدادها من خلال خبراء سوق المال في مصر أو من خلال التعاون و التنسيق مع كبرى المنظمات الدولية المتخصصة في مجالات تعليم و توعية المستثمر30؛

3- **قسم الحاسبات**: من خلال هذا الجزء من الصفحة يتم تقديم عدد من الحاسبات المتخصصة باللغة العربية وهذا بالنسبة للحاسبات المحلية، وبالتعاون مع منظمة FINRA وموقعها التعليمي www.saveandinvest.org يقدم الموقع أيضا عددا من الأدوات الحسابية الإضافية باللغة الانجليزية وذلك من أجل عرض ما تقدمه المنظمات الدولية المتخصصة في تعليم المستثمر في هذا الشأن وهذا من أجل تمكين المستثمر من التخطيط لمستقبل مالي أفضل وتحديد احتياجاته ومدى قدرته على الوفاء بها في ظل ما قد يحققه من عوائد الاستثمار في سوق الأوراق المالية31؛

4- **قسم حقوق المستثمرين**: يتم من خلاله شرح مبسط لكافة الحقوق التي تكفلها القوانين للمستثمر باعتباره شريك أو مساهم في الشركات التي اختار أن يستثمر فيها32.

5- **قسم التحذيرات الهامة**: فهو يوضح بشكل مبسط الأمور التي يجب أن يتجنبها المستثمر حتى يكون بعيداً عن دائرة الخطر وكذلك ليتمكن من تكوين مظلة حماية ذاتية من مخاطر السوق33؛

كما يقدم هذا الموقع بيانات الأوراق المالية المقيدة في جداول البورصة وأية أخبار تنشر عنها على شاشات البورصة وملخصا وافيا عن التداول على كل منها ومقارنة أدائها بأداء مؤشر البورصة EGX30 كما يتضمن خدمة خاصة يمكن من خلالها اختيار

الأسهم التي يستطيع المستثمر الاستثمار فيها ومتابعة أدائها اليومي وتحديد قيمة محفظته الاستثمارية والعائد المحقق منها،كما يمكنك أيضاً من خلال الموقع جمع بعض البيانات التي قد يحتاجها المستثمر عن شركات السمسرة وفروعها في أنحاء الجمهورية، ويتناول هذا الموقع العديد من البيانات والمعلومات حول أدوات ووسائل الاستثمار بالبورصة، وقد أولت الهيئة عناية خاصة بالاستثمار في وثائق صناديق الاستثمار والتي تعد من أنسب وسائل الاستثمار لكل من ليس على دراية بأفضل سبل توجيه واستثمار مدخراته.

- **أثر برامج التعلم والتوعية في البورصة المصرية على جمهور المستثمرين:** قامت البورصة المصرية بالعديد من النشاطات التي تهدف من خلالها إلى تنظيم برامج التوعية ورفع الوعي وتصحيح المفاهيم الخاطئة التي تتناقل بين الأفراد حول الاستثمار في البورصة، ما أثر إيجابا على عدد المستثمرين الجدد المسجلين كل عام في البورصة سواء كانوا أفرادا أو مؤسسات وهذا ما يوضحه الجدول الآتي الذي يمثل:

عدد المستثمرين الجدد المسجلين في كل عام من الفترة 2005-2012

(يقدر إجمالي عدد المستثمرين الأفراد في البورصة المصرية سنة 2004 ما يعادل 380922)

(جدول 01)

البيان السنوات	مصريين	عرب	أجانب	عدد المستثمرين الجدد	الإجمالي
2005	33.414	4.991	756	39.161	420.083
2006	120.229	2.695	670	123.594	543.677
2007	89.128	917	373	90.418	634.095
2008	60.895	1066	414	62.375	696.470
2009	35.421	913	342	36.676	733.146
2010	28.019	1.508	1.328	30.855	764.001
2011	33.301	793	507	34.601	798.602
2012	19.769	638	357	20.764	819.366

المصدر:تم إعداد هذا الجدول بالاعتماد على التقارير الصادرة عن البورصة المصرية من 2006 حتى 2012.

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد المستثمرين الجدد الذين تم تسجيلهم خلال عام 2006 بلغ نحو 123.600 مستثمر مقارنة بنحو **420.083** تم تسجيلهم في عام 2005، حيث مثل عدد المستثمرين الجدد الذين تم تسجيلهم خلال عام 2006 فقط حوالي 22.73% من إجمالي عدد المستثمرين المسجلين في البورصة حتى نهاية عام 2006 والذي بلغ عددهم مليون و 544 ألف مستثمر، ويرجع ذلك الارتفاع الملحوظ في عام 2005 إلى أطروحات الشركات الحكومية للاكتتاب العام والتي تمت من خلال البورصة وهي سيدي كرير للبتر وكيماويات، الإسكندرية للزيوت المعدنية، والمصرية للاتصالات والتي جذبت شرائح مختلفة بالأخص من المستثمرين الأفراد لتسجيل أنفسهم في البورصة المصرية للمشاركة في الاكتتابات العامة**34**، وقد شهد عام 2007 الانتهاء من تطوير وتشغيل نظام التسجيل الإلكتروني والذي يسهم في اختصار الوقت اللازم لعملية التسجيل من حوالي 24 ساعة إلى أقل من ساعة واحدة، وقد تم تدريب جميع شركات الوساطة المالية وأمناء الحفظ على النظام الجديد، ومن جانب آخر فقد تم بدء الاعتماد على بطاقة الرقم القومي فقط في عملية التسجيل بداية من عام 2007 **35**، وفي خطوة لتوسيع قاعدة المستثمرين في السوق المصري وخاصة من صغار المستثمرين الذين لا يملكون الخبرة الكافية لدخول سوق المال، فقد أطلقت البورصة بالتعاون مع الهيئة القومية للبريد أول وعاء ادخاري للاستثمار في البورصة المصرية بمبالغ تبدأ من ن المواطنين من بقاع مختلفة لا تصل إليها الخدمات المالية والمصرفية بشكل كاف ، وقد بدأ بالفعل 43 مكتب بريد في تقديم خدمات دفتر استثمار البريد**36**، وبالرغم من الأزمة المالية التي واجهت الأسواق العالمية خلال 2008 وأثرت على السوق المصري كبقية الأسواق، إلا أن السوق المصري واصل جذب المستثمرين الجدد إليه بزيادة قدرها نحو 62.4 ألف مستثمر تقريبا عن العام2008 **37** ، كما أن الظروف التي عايشها السوق المصري (ثورة جانفي2011) لم تحد من تسجيل مستثمرين جدد في100 جنيه للحساب الواحد، وهي خطوة تستهدف اجتذاب شرائح معينة م السوق المصري حيث قد ارتفع بنحو 34.6ألف مستثمر جديد، مقارنة بنحو 30.855 ألف مستثمر جديد في

2010، وهو ما لم يكن متوقعًا من قبل إدارة البورصة، والفضل في ذلك يعود لحملات الترويج والتوعية بأهمية ودور البورصة في دعم الاقتصاد المصري التي تسهر إدارة البورصة المصرية على تطبيقها من أجل زيادة عدد المستثمرين38، ولقد توالت الزيادة في أعداد المستثمرين خلال العامين 2011 و2012.

أما فيما يتعلق بنسبة تعاملات المستثمرين خلال نفس الفترة أي 2005-2012 فيمكن تلخيصها من خلال الجدول الآتي:

(جدول 02) تعاملات المستثمرين من الفترة 2005-2012

البيـــان / السنوات		نسبة الاستثمارات	البيـــان / السنوات		نسبة الاستثمارات
2005	أفراد	%53	2010	أفراد	%48
	مؤسسات	%47		مؤسسات	%52
2006	أفراد	%60	2011	أفراد	%41
	مؤسسات	%40		مؤسسات	%59
2007	أفراد	%61	2012	أفراد	%50
	مؤسسات	%39		مؤسسات	%50
2008	أفراد	%66	2013	أفراد	%44.04
	مؤسسات	%34		مؤسسات	%55.96
2009	أفراد	%63			
	مؤسسات	%37			

المصدر:تم إعداد هذا الجدول باعتماد على التقارير الصادرة عن البورصة المصرية من 2005 حتى جوان 2013.

من خلال الجدول رقم (02) نلاحظ أن الأفراد قد استحوذوا على النسبة الأكبر من قيمة التعاملات بالسوق مقارنة بالمؤسسات خلال الأعوام من 2005 حتى 2009، إلا أن هذه السيطرة قد تلاشت خلال الفترة 2010، 2011، 2012 وحتى جوان 2013 ولكن بالنظر إلى تعاملات الأفراد حسب الجنسيات خلال الفترة 2011،

2012 وحتى جوان 2013 نلاحظ أن الأفراد يحافظون باستمرار على النسبة الأكبر من التعاملات في السوق وهذا بفضل تعاملات الأفراد المصريين والعرب مع سيطرة المؤسسات الأجنبية على تعاملات المستثمرين الأجانب

الخاتمة:

في الأخير، يمكن القول أن الاهتمام بتوعية وتعليم المستثمر هي خطوة أولى في عملية حماية المستثمر، كما أن هذه المبادرة يجب أن تكون بتكاثف الجهود وإشراك جميع المؤسسات ذات العلاقة لإنجاح برامج التوعية والتعليم من أجل الوصول لتحقيق أفضل النتائج، الأمر الذي يمكن تأكيده من خلال التجربة المصرية التي أكدت فعلا أن التركيز على التعليم المالي من خلال مختلف الحملات والبرامج التوعية و الاشهارية من شأنه أن يقدم أفضل النتائج التي تضمن نشر الثقافة المالية لدى الجمهور.

قائمة المراجع :

1- **Financial Literacy In School**, Australian Securities & Investments Commission, June 2003, P07 et P11.
2- Shaun Mundy &Christopher Musoke, Towards **An Effective Framework For Financial Literacy And Financial Consumer Protection In Uganda**, March 2011, Bank Of Uganda, P15.
3- Doug Widdowson And Kim Hailwood, **Financial Literacy And Its Role In Promoting A Sound Financial System**, Reserve Bank Of New Zealand: Bulletin, Vol. 70, No: 2,P37.
4- **Financial Literacy In School**, Australian Securities & Investments Commission, June 2003, P07 et P11.

5- Doug Widdowson And Kim Hailwood, Financial Literacy And Its Role In Promoting A Sound Financial System , Reserve Bank Of New Zealand: Bulletin, Vol. 70, No: 2 ,P37.

6- Hesham Ibrahim,Promoting Investor Awareness In Egypt , International Conference On Investor Education : Creating And Delivering Successful Programmes Washington, D.C. 2 –3 March, 2009, P4.

7- The Organization for Economic Cooperation and Development (OECD).

8- Shaun Mundy &Christopher Musoke, Towards An Effective Framework For Financial Literacy And Financial Consumer Protection In Uganda , March 2011, Bank Of Uganda, P15.

9- A. S. Norman , Importance Of Financial E ducation In Making Informed Decision On Spending, Journal Of Economics And International Finance Vol. 2(10), October 2010, P200.

10- Idm, P202.

11- جليل طريف، **دور الإعلام الاقتصادي في التوعية: تجربة بورصة عمان**، مؤتمر تعليم المستثمر: إعادة بناء ثقة في الاستثمار العالمي، 8 -9 نوفمبر 2010، القاهرة، مصر، ص 03.

12- http://www.efsa.gov.eg/content/ifie/about_ifie.html شوهد يوم : 2013/10/14

13- Angela Wambugu, Candace Nelson,Financial Education In Ke nya, Financial Sector DeepeningKenya, Augut 2008, P04.

14- تم إعداد هذا العنصر بالاعتماد على المراجع التالية:

- Ahmed Saad Abdel Latif, **Investor Education & Awareness In The Mena Region**, International Conference On Investor Education: Creating And Delivering Successful Programmes Washington, D.C. 2–3 March, 2009, P07.

- Greg Tanzer, **Rebuilding The Trust Of The Global Investing Public**, Ifie/Iosco Investor Education Conference: Rebuilding The Trust Of The Global Investing Public Cairo 8-9 November 2010, P07-P08.

- Isabel Pastor, **Marketing Investor Education To Target Groups**, International Conference On Investor Education: Creating And Delivering Successful Programmes Washington, D.C. 2–3 March, 2009, P5.

15- انظر إلى:

- محمد سليمان عبد السلام، **دور المؤسسات المالية غير المصرفية في دعم وتوعية المستثمر**، مؤتمر تعليم المستثمر: إعادة بناء ثقة في الاستثمار العالمي، 8-9 نوفمبر 2010، القاهرة، مصر، ص09.

- خالد أبو هيف،**برامج التعلم والتوعية وأثرها في حماية المستثمر**، مؤتمر تعليم المستثمر: إعادة بناء ثقة في الاستثمار العالمي ، 8-9 نوفمبر 2010، القاهرة، مصر، ص06.

-Isabel Pastor, Opcit ,P05-P08.

16- أحمد بن عبد الكريم الهوتي، **برامج التعلم والتوعية ودورها في حماية المستثمر**، مؤتمر تعليم المستثمر: إعادة بناء ثقة في الاستثمار العالمي ،8-9 نوفمبر 2010،القاهرة،مصر،ص 02.

17- Fadi Khalaf, **Educating The Investor" The False Advertising"**, Ifie/Iosco Investor Education Conference:

Rebuilding The Trust Of The Global Investing Public Cairo 8- 9 November 2010,P08.

18- Steven A. Joachim, How Investor Ed ucation Will Lead To Go Beyond The Financial Crisis ,Ifie Mena Conference Rebuild Trust In The Mena Capital Markets , 15, 16 March 2010, PP04- 09.

19- Alparslan Budak, Investor Education Strategy & Cases In Turkey , Ifie/Iosco Global Investor Education Conference: Implementing The Financial Capability And Investor Education Agenda- Protecting Investors In A Dynamic Environment Seoul, 20- 22may 2012, P06- P07.

20- أحمد بن عبد الكريم الهوتي ،مرجع سابق،ص ص 04 -07

21- جليل طريف، مرجع سابق، ص 09.

22- أحمد بن عبد الكريم الهوتي ،مرجع سابق،ص ص 04 -07.

23- http://www.stockriders.com/about_ar.aspx شوهد يوم 2013/10/12:

24- http://www.stockriders.com/rouls_ar.aspx شوهد يوم 2013/10/12:

25- http://www.egx.com.eg/arabic/Borsa_Step_Step.aspx شوهد يوم :2013/10/12

26- http://www.egx.com.eg/arabic/Brochures.aspx شوهد يوم :2013/10/12

27- http://www.egx.com.eg/arabic/Papers.aspx شوهد يوم 2013/10/12:

28- http://www.iinvest.gov.eg/iinvest/html/about.html شوهد يوم :2013/10/14

29- http://www.iinvest.gov.eg/iinvest/html/elearning/investprof/main.html شوهد يوم :2013/10/14

30- http://www.iinvest.gov.eg/iinvest/html/tools.html شوهد يوم : 2013/10/14

31- http://www.iinvest.gov.eg/iinvest/html/calculators.html شوهد يوم :2013/10/14

32- http://www.iinvest.gov.eg/iinvest/html/rights.html شوهد يوم :2013/10/14

33- http://www.iinvest.gov.eg/iinvest/html/warnings.html شوهد يوم :2013/10/14

34- التقرير السنوي لبورصة مصر عام 2006، ص28.

35- التقرير السنوي لبورصة مصر عام 2007، ص5

36- التقرير السنوي لبورصة مصر عام 2007، ص3.

37- التقرير السنوي لبورصة مصر عام 2009، ص25.

38- التقرير السنوي لبورصة مصر عام 2011، ص6.